



حذار من الاختراق الجديد!

جاسم الحلفي



لم تتوان طغمة الحكم في استغلال كل ما يمكنها لترسيخ قبضتها في السلطة وإدامة وجودها فيها. ولم تسلم حتى الانتفاضة من ألاعيبها، فحاولت اختراقها بتشكيل أحزاب جديدة باسم المدنية والانتفاضة، لضمان حصتها من الأحزاب المدنية التي دخلت أخيراً في سجلات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، والتي تجاوز عددها الـ ٢٤٠ حتى الآن.

نعم، لم تقف طغمة الفساد لامبالية أمام ظاهرة تشكيل أحزاب جديدة، بل واحتلت موقعا خاصا في هذه الظاهرة، التي تتطلب دراسة وتفكيراً وتحليلاً، خصوصا وهي في توسع مضطرد، ولا تلوح لها نهاية في وضعنا الراهن.

وجاء ذلك بُعيد ظاهرة مناقضة، طغى فيها إستهجان الانتماء الحزبي، وتفضيل الشخصيات المستقلة على الحزبية، وإنتشار الأفكار العدمية التي لا ترى جدوى في وجود الأحزاب. كذلك الخط المفتعل بين الأحزاب جميعا وعدم تمييز بعضها عن بعض، ما عرض مواقف الأحزاب الوطنية النزيفة المكافحة من أجل خلاص الشعب من المعاناة، إلى التشويه المقصود بتحميلها هي أيضا المسؤولية عن الخراب الذي سببته أحزاب الفساد.

والمفقت أيضا تزامم من وقفوا ضد الأحزاب بالموطلق على تصدر قوائم تشكيل بعض الأحزاب الجديدة! والسؤال المشروع الذي يطرح نفسه هنا هو عن مدى حاجة النظام السياسي العراقي لهذا الكم من الأحزاب، سيما اذا دققنا في رؤى وبرامج هذه الأحزاب التي تشكلت أخيراً. فليست هناك فروق جوهرية في وثائقها، حيث يجمع الكل على نيل المحاصصة والفساد وانتشار المليشيات، ويتبنى محاربة الإرهاب. كما ينتقد ضعف الخدمات وتراجعها، ويعرض لـ "المعالجات" و"الحلول".

لقد تأسس عدد غير قليل من هذه التنظيمات عبر تدبير خبيث من طرف القوى المتنفة، ضمن وجهة منظمة غايتها تشويه الحياة السياسية، وبعثرة جهود الشباب، وزيادة المشهد السياسي تعقيدا، وفي إطار سعي خبيث للانتفاضة من رصيد الانتفاضة المعنوي الكبير، الذي تشكل عبر توضحيات جسام.

أما القسم الآخر من الأحزاب فقد تصدرها نهازو الفرص، الذين ابتلي بهم العمل السياسي الحقيقي. أولاء الذين عُرفوا ببيع مواقفهم وتسويق انفسهم بابخس الاثمان من أجل المناصب، والذين تجسدت فيهم نزعات الانانية وحب الظهور والتزعم وفرض الذات.

كل ذلك وغيره يشوه الخطوات الجادة التي اقدم ويقدم عليها شباب الانتفاضة البواسل، ومحاولاتهم الصادقة لتنظيم أوضاعهم بعد ان وصلوا الى قناعات بأهمية العمل السياسي، وبضرورة الانتظام في اطر حزبية والاستعداد للمشاركة السياسية في سبيل تنفيذ مطالب الانتفاضة وأهدافها.

وأمام السيل من الأحزاب التي اسستها طغمة الفساد، باسم المدنية تارة وباسم الانتفاضة تارة أخرى، يتوجب التحذير من فخاخ هذه اللعبة معروفة المقاصد. كما لا بد بالنسبة الى الواعين من الفرز الواضح، والعمل على تنسيق نشاط قوى التغيير الحقيقية، في تحالف واسع يضم الأحزاب والشخصيات المدنية الديمقراطية، التي تتبنى قيم المواطنة والنزاهة والعدالة الاجتماعية، في إطار يتسع لكل التنوع في هذا المجتمع.

جريدة "طريق الشعب" ص٢

الخميس 31 / 12 / 2020



icpmediacenter@gmail.com



00964 7733402127



www.iraqicp.com



ساحة الاندلس - بغداد - العراق